

## الدعوة للطاعة

### التعامل مع ومسايرة الفشل

"لَأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي دَائِمًا" مزمور ٣:٥١

دعونا اليوم نتحدث عن الفشل. يأتي لنا الفشل في حزمتين مختلفتين. يأتينا الفشل كخطأ بشري (إنساني) أو في أن نُفشل الله الذي نسميه الفشل الأخلاقي.

الفشل نتيجة الخطأ البشري هو شيء يجب علينا أن نتعلم كيف نعيشه ونعيش معه. كثير منا يفشل إلى حد ما أو يفشل في مكان ما في كل يوم تقريباً مهما كانت محاولتنا الشاقة في أن لا نفشل. وُلدنا كبشر غير كاملين (ناقصين) بسبب خطية آدم. جننا إلى هذا العالم المعيب مادياً (معنوياً) وأخلاقياً على حد سواء. يُولد الكثير منا بقيود جينية التي تجعلنا أكثر عرضة للفشل أكثر من غيرها. الوحيد الذي لم يفشل أبداً هو الرب يسوع لكن علينا نحن الباقون جميعاً أن نتعامل ونتحمل الفشل. الفشل هو حقيقة لا مفر منها في الحياة.

إذا لم نكن حكماء يمكن للفشل على المستوى الإنساني أن يدمر ويخرب كل يوم من أيام حياتنا. كما يمكن أن يقود و يؤدي إلى الإكتئاب المزمن و إلى عقدة النقص والدونية الخطيرة ويمكن أن يُولد داخلنا الإحتجاج و الإنسحاب و العقد الإجتماعية المضادة للمجتمع. إذا كنا لم نتعلم التعامل مع الفشل، يأخذنا الفشل للسجن والحبس. سوف نفقد ونخسر ما نحن هنا لأجله. لذلك كيفية تحمل الفشل يمهد الطريق لكيفية اجتياز الفشل في الحياة: بسعادة وفرح أم بياس وبؤس. كما يؤثر علينا الفشل سلبياً ، كذلك يمكن أن يؤثر علينا بشكل إيجابي. يمكن أن يساعدنا

الفشل كمقياس روحي للتحقق من عمق إيماننا أو ليجعلنا نعرف إذا ما كنا لا نزال في الإيمان. هذا جيد ورائع. كما أنه يزيد من تتوقنا وإشتياقنا للسماء. وهذا أيضا جيد ورائع. وهنا بعض الإقتراحات لكيفية التعامل معها.

١. أقبل الفشل. عندما تقبل الفشل تعلم أن تعيش معه بنفس السهولة والراحة كما تقبل المواسم و فصول السنة. لا تقبل الفشل على أنه لعنة أو كشيء شر أو كشيء تخجل منه. الفشل مثل الجاذبية فهو محايد من الناحية الأخلاقية. لا تجعل من الفشل قضية كبيرة فعندما تنسى عيد ميلاد أو تفوتك الطائرة أو تخفق في الإختبار أو الإمتحان أو تدمر سيارتك أو تفشل في موازنة دفتر الشيكات الخاص بك حتى لو حدث كل ذلك في نفس اليوم. لا تكن مفرطاً في السعادة أو الحزن سواء فشلت كثيراً أم قليلاً في يوم ما. أثبت في المسيح حيث يتدفق السلام مثل النهر. كن سعيداً وفرحاً إن إسمك مكتوب في سفر الحياة. الفشل ليس عدوك. ولكن كيفية التعامل معه هو ما يجعله عدوك أو حبيبك.

٢. إعلم أن الله ليس منزعاً بفشلك، كذلك يجب عليك أن لا تنزعج أنت أيضاً به. تذكر مرة أخرى إنني أتحدث هنا عن الفشل الإنساني البشري. لا تنزعج بالأشياء التي لا تنزعج الله. إنزعج الجميع تقريباً عندما تزوج موسى من الإمرأة الكوشية (الأثيوبية). لكن هذا الأمر لم يزعج الله! إنزعج التلاميذ بسبب المرأة التي مسحت قدمي الرب يسوع بناردين غالي كثير الثمن بقيمة راتب رجل لعام كامل. لكن هذا التصرف لم يزعج الرب يسوع تبارك إسمه. لا يريدنا الرب يسوع أن ننزعج ونرتبك بأمور الأرض أو بالأشياء التي من الأرض.

نحن بحاجة لنصل إلي نفس التردد مع الرب يسوع. لم تكن مرثا بنفس التردد مع الرب يسوع ولكن مريم كانت علي نفس التردد. أرادت أن تقيم وليمة للرب بالطعام الذي لم يعرفه أو يعلمه تلاميذ الرب يسوع (يوحنا ٤: ٣٢). كانت مرثا تفكر بالطريقة الأرضية. فكرت أكثر في طعامها ذات المذاق الخاص بها عن طعام

الرب ومذاقه هو. لا يوجد سوي طعام الرب الذي به وفيه الحياة الأبدية (لوقا ١٠: ٣٨-٤٢).

إنك تواجه العرش عندما تصبح أكثر قلقاً بشأن إنزعاج الرب يسوع من قلقك عن دراسة الكلية أو توقعات الأسرة منك. " اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَإِ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ " (كو ٣: ٢)

ينزعج ويضطرب الكثير منا بطريقة ما بإجتيازهم الحياة من الأشياء الخاطئة. ونحن نسعى ونجاهد بكل قوتنا إلى الكمال البشري الذي لا يمكن تحقيقه (بلوغه) بدلاً من السعي لتحقيق الكمال الأخلاقي الذي يمكن بلوغه: وهو محبة الله من كل الكيان وأقربائنا كأنفسنا. لا يحتفظ الله بسجلات لفشل الإنسان ونجاحه. إنه لا يسر بالإنجازات البشرية الإنسانية. إن ما نتباهي به أو ما نشعر بالإحباط منه لأنه خطأ بشري ليس له أي تأثير على الأبدية. قداسة الحياة هي كل شيء لملكوت الله.

الخطية هي الشيء الوحيد الذي يزعج ويضايق السيد المسيح  
١. لا بد من الاعتراف بالخطية

"لَأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَةٍ أَمَامِي دَائِمًا" (مزمور ٥١: ٣).

نحن بحاجة إلى إتخاذ الخطية بمحمل الجد. يجب أن تزعجنا وتقلقنا الخطية لأن الخطية تفصلنا عن الله. قال داود بعد أن ارتكب خطية الزنا "رَدَّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَاصِكَ وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اغْضُدْنِي." (مزمور ٥١: ١٢) عرف أن ذنبه وخطيته قد وضعت جداراً بينه وبين الله. تخلي وترك الآب السماوي وحجب وجهه عن المسيح الابن كالإنسان الكامل عندما حمل خطايانا في جسم بشريته في الصليب. لهذا صرخ "«إِيْلِي إِيْلِي لَمَّا شَبَقْتَنِي» (أَي: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟) " (متى ٢٧: ٤٦). عندما أخطأ داود لم يفكر في شيء سوي خطاياه. كانت خطاياه أمام عينيه دائماً. أصبح يعاني من الخلل مع وجود الخطية أمامه. لم يستطع الذهاب إلى العمل ولم يعد قادراً على الحكم والملك ولم يستطع تلبية إحتياجات الأسرة فيما بعد. كان متقهقراً ومتراجعاً. تشابه رد فعل داود وتجاوبه مع تجاوب أشعياء تجاه حضور

الله القدسي في الهيكل "فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ  
وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسٍ الشَّفَتَيْنِ لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ». " (أش  
٥:٦)

عندما يخطي معظمنا فإننا نواصل كما لو أن شيئاً لم يحدث. لا نتراجع ولا  
يزعجنا الأمر ولا يهمننا بقدر ما ننزعج علي إنهيار أو تعطيل جهاز الكمبيوتر. إننا  
مخدوعون تجاه حجم الخطية. وإننا مخدوعون تجاه عواقب ونتائج الخطية حتي  
لو عُفرت لنا مرة. كل خطية لها عواقب ونتائج. نصير مباشرةً في إختلال في نظر  
الله بخلاف انفصالنا عن الله نتيجة الخطية. نتوقف في إفتداء الوقت. يضع  
الشیطان قدميه علي رقابنا طالما الخطية موجودة في الحياة. نخسر ونفقد شيئاً لنا  
من المفروض أن نحفظ به في كل مرة نرتكب فيها خطية. عندما نرتكب الخطية  
نتنقل من الحصول على مكافآت كبيرة إلى أقل من المكافآت أو قد لا نحصل علي  
أي مكافآت (رو ٢:٢٢). عندما نخطيء قد يستأمننا الله علي خدمة أقل أو قد  
يقطع الخدمة منا أو قد يدخلنا في الآلام و المعاناة التي كان يمكن تفاديها لو كنا  
مؤمنين أمناء (٢ صمو ١٢: ١٠-١٤) إن لم تميئنا وتذبحنا الخطية فالعار علينا إذا  
عشنا بها وإذا خرجنا خارج باب منزلنا بالخطية والعار لنا إذا كنا نستطيع الذهاب  
إلى العمل وإلى الكنيسة مع الخطية!

## ٢. يجب أن نتوب عن الخطية

الخطية أماننا لا يجب أن تستمر فترة طويلة. علينا بعد ذلك أن نذهب للعمل  
ونحصل علي مشترياتنا ثم نذهب للكنيسة. لا ينبغي لنا أن نأخذ الخطية معنا لجميع  
هذه الأماكن. يجب علينا التعامل معها في مكان إرتكابها على وجه السرعة. يجب  
أن نعترف بها ونتوب عنها. الإعتراف الفمي بدون توبة لا يرتقى إلى مستوى رد  
النفس مع الله. لا يغفر الله خطية دون توبة وندم شديد وعميق للخطية وتركها  
والرجوع عنها. قال الرب يسوع " بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لوقا  
٥:١٣)

ولكن يجب علينا الحرص على عدم الإفراط في التوبة. يجب ألا نستمر ونستمر في التوبة متجولين بالمسوح (قماش الخيش) وسكب التراب والرماد على رؤوسنا. يجب ألا نسمح للشيطان أن يدخل ما يريد الله أن يطرده. اعترف وتب وإنزل علي الأرض واستمر بمسحة إلهية جديدة في إنتظارك. دم يسوع المسيح يظهر من كل خطية. الثبات في المسيح لا يزال موجوداً هناك لك. سوف يرحب بك الرب يسوع كما تم الترحيب بالإبن الضال سابقاً. الرب لديه حلة جديدة وحذاء جديد وخاتم العهد لك. سيقم وليمة لك وسيدعو كل و جميع الملائكة في السماء للانضمام في هذه الوليمة. أه يا صديقي لقد قال الرب يسوع "أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ" (لوقا ١٥: ٧). يجب الرب يسوع أن يغفر لأنه يحب أن يخلص. عد إلى الرب يسوع المسيح أسقط علي وجهك ساجداً وقل له " بِمَاذَا يُكَلِّمُ سَيِّدِي عَبْدَهُ؟" (يشع ٥: ١٤). وسوف يقول لك "إني قد أعطيتكم الأرض لإمتلاكها فالآن إخطوا لإمتلاكها خطوة بخطوة. (انظر يشوع ٧)

يجب أن نقبل الخطأ البشري كما نقبل المواسم. لكن إرتكاب الخطية ليس مقبولاً. يجب أن تزرعنا الخطية ويجب أن نتعامل معها. تذكر أن كل خطية فشل ولكن ليس كل فشل خطية.

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاطِرِينَ، وَيُوقِفْكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ،  
إِلَهِهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخْلِصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِظْمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ  
الدُّهُورِ. آمِينَ" (يهودا ١: ٢٤، ٢٥)

لمزيد من مقالات القس اسشولتزي قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana  
USA 46903